

فتح القدير

قوله : 138 - { وجاوزنا ببني إسرائيل البحر } جزناه بهم وقطعناه وقرئ جاوزنا بالتشديد وهو بمعنى قراءة الجمهور { فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم } قرأ حمزة والكسائي { يعكفون } بكسر الكاف وقرأ الباقر بضمها يقال : عكف يعكف : ويعكف بمعنى أقام على الشيء ولزمه والمصدر منهما عكوف قيل : هؤلاء القوم الذين أتاهم بنو إسرائيل هم من لخم كانوا نازلين بالرقعة كانت أصنامهم تماثيل بقر وقيل : كانوا من الكنعانيين { قالوا } أي بنو إسرائيل عند مشاهدتهم لتلك التماثيل { يا موسى اجعل لنا إلها } أي صنما نعبد كائنا كالذي لهؤلاء القوم فالكاف متعلق بمحذوف وقع صفة لإلها فأجاب عليهم موسى و { قال إنكم قوم تجهلون } وصفهم بالجهل لأنهم قد شاهدوا من آيات الله ما يزرع من له أدنى علم عن طلب عبادة غير الله ولكن هؤلاء القوم : أعني بني إسرائيل أشد خلقا عنادا وجهلا وتلونا وقد سلف في سورة البقرة بيان ما جرى منهم من ذلك